الهوية الإسلامية للمرأة: بين التمسك والاعتزاز والمواجهة

ايمان كامل عبد الله

kamlayman7@gmail.com

مدرسة الزهراء عليها السلام النسوية للعلوم الدينية – العتبة الحسينية المقدسة

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن كيفية تمسك المرأة المسلمة بالهوية الإسلامية والحفاظ عليها في ظل التحديات الراهنة المتمثلة بالعولمة والغزو الثقافي.

وقد نهجنا المنهج الوصفي التحليلي، لتحليل أهمية الهوية في حياة الإنسان، وبيان ملامح الهوية الإسلامية، ومقارنتها بالهويات الأخرى

وأظهرت النتائج إن أولى الخطوات نحو الحفاظ على الهوية الإسلامية للمرأة هو الاقتناع بأهمية هذه الهوية، ودورها في بناء الإنسان والنهوض بالمجتمعات، وإن للهوية الإسلامية مميزات فريدة لا نجد لها نظير في الهويات الأخرى.

إذن إن أصلح هوية يتبناها الإنسان هي الهوية الإسلامية؛ لأنّها تسهم في بنائه الباطني وتقوده إلى تحقيق خلافة الله عزوجل في الارض، وتحفظ قدسية المرأة ومكانتها، وقد توصل البحث إلى توصيات عدة تعزز تمسك المسلمة بهويتها وسبل حمايتها.

الكلمات المفتاحية: الهوية – الهوية الإسلامية – الحضارة الغربية – الهوية الوطنية – العولمة – الغزو الثقافي

The Islamic identity of women: between adherence, pride, and confrontation

Iman Kamil Abdullah

Al-Zahra (Peace Be Upon Her) Women's School of Religious Sciences – The Holy Imam Hussein Shrine

Abstract

This research aims to explore how Muslim women maintain and preserve their Islamic identity amidst the current challenges of globalization and cultural invasion. We employed a descriptive-analytical approach to analyze the importance of identity in human life, identify the characteristics of Islamic identity, and compare it with other identities.

The results showed that the first step towards preserving the Islamic identity of women is to be convinced of the importance of this identity and its role in building the individual and advancing societies, and that the Islamic identity has unique characteristics that we do not find in other identities.

Therefore, the most suitable identity for a person to adopt is the Islamic identity, because it contributes to his inner development and leads him to achieve God Almighty's vicegerency on earth, and preserves the sanctity and status of women. The research has reached many recommendations that enhance the Muslim woman's adherence to her identity and how to protect it.

Keywords: Identity – Islamic Identity – Western Civilization – National Identity – Globalization – Cultural Invasio.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، من جعله الله قدوة للعالمين محمد وآله الطيبين الطاهرين

أما بعد

منذ أن خلق الله عز وجل الإنسان جعل له هويته الإنسانية، وأودع في فطرته كل ما يصلحها ،ثم جعل له هوية أشمل وأسمى تجسد فطرته وهي الهوية الإسلامية، وبين ذلك في آيات عدة منها قوله تعالى: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ

DOI:

عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (الروم آية ٣٠)، ثم بين هذا الدين الذي علينا اتباعه في آية أخرى عندما قال تعالى: {إن الدين عند الله الإسلام}: (آل عمران:١٩).

هوية تجمع كل الهويات الأخرى، وتمثل البوصلة للإنسان، والطريق الذي يوصله للتكامل، إلا أنها واجهت إشكاليات كبيرة وتحديات فكرية وثقافية ولاسيما في وقتنا الحالي عصر التكنلوجيا والعالم الرقمي، وكان النصيب الأكبر من هذا كله ما وجه للمرأة بالخصوص؛ لدورها الفاعل في بناء وصلاح المجتمعات، فكانت أولى خطواتهم في هدم وتذويب الهوية الإسلامية نحو المرأة، إذ حشد أعداء الإسلام جيوشهم الواقعية والافتراضية؛ لتضييع هذه الهوية وصهرها في حضارتهم، وساعدهم على ذلك قلة الوعي الذي تعيشه المجتمعات الإسلامية، والجهل بحقيقة الإسلام وجوهره، وندرة الإعلام الهادف، كل ذلك أدى انسلاخ الكثير عن مبادئهم وقيمهم الإسلامية واتخاذ قدوات لا تمت لواقعهم الإسلامي بصلة، فأصبح المسلمون في خطر كبير ومنزلق خطير؛ وهذا ما تخوفت منه المرجعية الرشيدة وحذرت قبل سنوات عندما أجابت عن سؤال وجه إليها : (ما هو أكبر خطرٍ وتهديدٍ لمستقبل العراق؟).

الإجابة: خطر طمس هويّته الثقافية التي من أهم ركائزها؛ هو: الدين الإسلامي الحنيف).

مشكلة البحث

ضعف التمسك بالهوية الإسلامية لدى المجتمع وخاصة المرأة، بل التنكر لها، والانجذاب للهويات الأخرى، ومحاولة التقليد الأعمى للهوية الغربية، مما يؤدي إلى إدخال أفكار وممارسات لا تتلاءم والمبادئ والقيم الإسلامية.

الهدف من البحث

المساعدة في بناء جيل متمسك بهويته الإسلامية عن قناعة، بعد أن وجد أنها تشتمل على مميزات لا توجد في الهويات الأخرى، يرافقه شعور بالعزة والفخر يشكل درعا يحميه من سهام العولمة ويحثه على الدفاع عنها، ويهدف أيضا إلى بيان آليات تساعد على الحفاظ على الهوية الإسلامية وحمايتها من الذوبان والتغريب والعولمة.

هيكلية البحث

تكوّن البحث من مقدمة: تضمنت المشكلة التي نحاول إيجاد الحلول لها، والهدف من البحث.

ومبحث أول تضمن مطلبين: تناول المطلب الاول تعريف الهوية، ومكوناتها واتجاهاتها، والحاجة إليها.

ومطلب ثاني: عقد مقارنة بين الهوية الإسلامية والهويات الأخرى؛ ليكون اختيار الفرد لهويته عن قناعة تامة.

ومبحث ثاني: كان الخطوات العملية للمحافظة على الهوية الإسلامية في ظل التحديات الراهنة.

وخاتمة: تلخصت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصل اليها البحث.

المبحث الأول

إن البحث في موضوع الهوية يعد ضرورة ماسة؛ لما لها من دور في توجه الإنسان واستقامته، ونموه وتطوره؛ ولما نراه اليوم من التشتت والضياع للرجال والنساء، والانجرار خلف بريق زائف يوهمهم به أعداء الدين والبشرية، فلابد من بيانها بصورة واضحة، وأسلوب منطقي نرجو أن يوصل المرأة المسلمة إلى الاختيار الصائب والقناعة التامة بهويتها، . وإن كان الكلام عاما. فبدأنا في هذا المبحث بمطلب أول يبين لها أهمية أن تكون للفرد هوية يتصف بها ويتبناها، ثم أركان الهوية واتجاهاتها، ومطلب ثاني عقدنا فيه مقارنة بين الهويات؛ لترى البون الشاسع بين الهوية الإسلامية والهويات الأخرى، ولتحكم فكرها فتختار هويتها وتتمسك بها.

المطلب الأول

الهوية في اللغة: وجاء في لسان العرب: هُوِيَّة تصغير هُوَّة، وقيل: الهُوِيَّة بئر بعيدة المهواة، وعرشها سقفها المغمى عليها بالتراب فيغتر به واطئة فيقع فيها ويهلك (منظور، ١٤٠٥هـ) .

الهوية في الاصطلاح: هي الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق. والهوية السارية في جميع الموجودات: ما إذا أخذ حقيقة الوجود لا بشرط شيء ولا بشرط لا شيء (الجرجاني ، ١٩٨٣م).

DOI:

الهوية عند علماء النفس والاجتماع ويُراد بالهوية في الحقل الاجتماعي فرادة الإنسان على غيره، ورسم محددات ثقافية ومعرفية وسيكولوجية لذاتهِ الإنسانية؛ ويشتق المضمون المعياري للهوية من مجموعة أوسع من المعايير الاجتماعية التي تتبع من مراكز عدة للسلطة، ويقصد بالهوية الاجتماعية سمات الذات الإنسانيّة، والخواص الفكرية والسلوكية التي تمنح للإنسان من أفراد محيطه الاجتماعي، والانتماءات الأخرى التي تنضوي في دائرة مجتمعه، فلكل فرد في المجتمع له هوية وهذه الهوية هي التي تحدد مكانته داخله، وفي ضوئها يمارس حريته ويتمتع به، ويتأثر ويتبادل الخبرات والثقافات، فتضفي الهوية الاجتماعية على الفرد الإنساني في ظل دائرته المكانية التي يعيش فيها ضرباً من الشعور الذاتي والسلم الأمني والتوازن النفسي المتزن (ريحان، ٢٠٢٠).

أما عند علماء النفس فتعني مفهوم يعبر عن فهم الفرد لنفسه وتصوره لذاته، وتبنى عبر مجموعة من التجارب والتفاعلات التي يمر بها الشخص طوال حياته، وتشمل الهوية النفسية عدة جوانب منها الهوية الشخصية والاجتماعية والثقافية والتي تتفاعل معا لتشكل رؤية الفرد لنفسه وللعالم من حوله، وفهمها يساعد على تعزيز الثقة بالنفس والاتزان العاطفي (السديمي، ٢٠٢٥) .

الحاجة إلى الهوية

منذ ولادة الإنسان، تنشأ عنده تساؤلات عدة وتزداد كلما مرت عليه الأيام والسنين، تبدأ من محاولة التعرف على أعضاء جسمه والتعرف على أفراد عائلته ومحيطه، ثم سماته التي تميزه عن غيره، إلى أن يصل إلى الاسئلة الجوهرية في حياته من هو؟ ومن أين أتى؟ وإلى من ينتمي؟ وماذا يريد أن يحقق؟ وما هي نهايته؟ واذا حصل الإنسان على اجابات لكل هذه الاسئلة حينئذ تشكل عنده مفهوم الهوية الحقيقية التي تمنحه احساسا ووعيا بذاته وتميزه عن غيره، وتجسد قيمه ومبادئه، وتكون بوصلته التي تقوده في سبل الحياة، وتحثه على السعي لتحقيق الغايات، وأيضا تعبر الهوية عن احساسه بالمشاركة والشعور بالتجذر والاعتراف في أدواره، وارتباطه مع الآخرين وتمنحه التوجه والمعنى والاحساس بأنه في العصر والمكان المناسبين، وتتجلى الهوية كقوة أخلاقية في كل مكان يضل فيه الفرد مخلصا بشجاعة لقناعاته ويحافظ على الشجاعة المعنوية ضد ضغط المجموعات أو الدعاية والتخويف الاستبدادي (كوزن، ٢٠١٠).

وفي مقابل ذلك تتشكل أزمة الهوية أو ما يصطلح عليه (تشتت الهوية)، يمنحه الناس لشعورهم بتفاهة الحياة، وعدم وجدانهم طعما لما يعملوه ويمارسوه في حياتهم اليومية، أي لا يشعر أحدهم بالمعنى الحقيقي لوجوده، وأيضا تترافق أزمة الهوية من المنظور النفسي الاجتماعي مع الإحساس بعدم الامان وارهاق الدور والتشرد والاغتراب (كوزن، ٢٠١٠). إذن وجود الهوية في حياة الإنسان ضرورة وحاجة ماسة لا يمكن الاستغناء عنها.

مكونات الهوية

الأرض: تعد التربة التي ينتمي إليها الإنسان أحد مكونات هويته، فيشعر بالانتماء اليها وتنغرس جذورها في أعماقه، ونراه مستعد للتضحية من أجلها بكل ما يملك، ويدفعه التعلق بها إلى أن يجود بنفسه كي لا تدنس ذراتها قدم طامع أو معتدي.

اللغة: من أهم الاشياء التي تميز هوية هذا الشخص عن غيره هي لغته، فتعرف هويته بمجرد تكلمه. فيشعر بالألفة مع من يشاركه فيها، وتعزز الانتماء بينهم

التراث: أحد مقومات الهوية عند الفرد هو تاريخه وحضاراته، وجذوره الممتدة على تعاقب الأزمان فيرتبط به مع أبناء جلدته ويصنف على أساسه.

الدين: وهو الرابط الذي لا تقف أمامه حدود مرسومة، ولا لغات متنوعة، فيلتف الجميع تحت مسمى واحد مرتبط بالسماء وبخالق البشرية جميعا.

وبحسب هذه المكونات اتجهت الهوية الى اتجاهات عدة منها:

الاتجاه الوطني: اتجاه نشأ متخذا الأرض التي يولد عليها الإنسان مع أسلافه، والثقافة والعادات هي عنوان هويته، ولها حدود جغرافية معينة فيصنف بحسبها إلى عراقي أو لبناني أو غيره.

DOI:

الاتجاه القومي: وهو اتجاه نشأ بعد التطورات السياسية في أوربا في نهاية القرن الثامن عشر ومنتصف القرن التاسع عشر، فأوجد دولة تقوم ركائزها على الاساس الوطني (الدوري، ٢٠١٣م) أي تجمع مكونات مجتمع أو عدة مجتمعات تحت عنوان واحد يكون قوامها اللغة، كالقومية العربية والكردية وغيرها.

الاتجاه الغربي الذي يعتمد في تمييز الناس وتصنيفهم على ارتباطهم بالحضارة التي يأخذون منها، ويعطوها بغض النظر عن الارض او اللغة التي ينتمون اليها، فتعطيك الحماية والعزة والثقافة.

الاتجاه الديني الذي يحدد الهوية بالدين الذي تنتمي اليه، وهو هوية عامة تجمع القوميات والحضارات كافة.

المطلب الثاني

الهوية الإسلامية والمرأة اختيار واعتزاز أم تنكر وابتعاد؟

خلق الله تعالى الإنسان بطبيعة حرة لا تقبل الاكراه أو الفرض ولا سيما بالأمور الاعتقادية فلا يمكن أن يعتنقها الا عن قناعة، والعالم بشؤون خلقه أشار إلى ذلك في كتابه العزيز بقوله: ﴿لا إكراه في الدين﴾ [البقرة: ٢٥٦] فلم يرض الاكراه أو التقليد بالاعتقاد الحق، لكن بالمقابل لم يترك الإنسان سدى فقد أعطاه جوهرة وهي العقل وحثه على التفكر ليتبع دينه عن قناعة واعتقاد وينجو من الضلال، قال تعالى:{كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ} [البقرة: ٢١٩] و{وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [الحشر: ٢١]، وأمر الدعاة أن يدعو اليه بالأسلوب الحكيم والدليل المقنع قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (الآية ١٢٥ النحل) فإذا آمن الإنسان واعتقد يكون ايمانه بكل جوانحه، ويظهر ذلك على جوارحه ويكون مستعدا للتضحية بأغلى ما يملك من أجل ما اعتقد به.

وسنحاول في هذا المطلب اتباع هذا المنهج القرآني للإقناع الذي يعتمد على إثارة العقول وتحكيمها بخطوات متسلسلة، إذ ذكرنا سابقا أهمية الهوية في حياة الإنسان سواء كان رجل أم امرأة وإنها ضرورة لابد منها، وهنا نبين كيف يصل الفرد إلى هويته الحقيقية، التي تمثل قمة الهرم في حاجات الإنسان الأساسية حسب تعريف وتسلسل عالم النفس الأمريكي ابراهام ماسلو التي كان (أبجمة ، ٢٠١٩م) :

أولها الحاجة إلى البقاء: أي الاستمرار على قيد الحياة، بتوفير الحاجات الأساسية التي يحتاجها الإنسان، كالغذاء والهواء والماء وغيرها من الحاجات الضرورية التي تسمى الحاجات الفسيولوجية؛ للحفاظ على حياة الإنسان.

وثانيا الحاجة إلى الأمان: أي بعد أن يشبع الإنسان حاجاته الفسيولوجية يسعى إلى إيجاد محيط آمن يستقر فيه، وكما نعلم ان الأمان مفهوم شامل يتضمن أمور عدة مترابطة لابد من تحقيقها جميعا، حتى نشعر به منها: الأمن الاقتصادي والأمن النفسي، والأمن الاجتماعي والأمن السياسي وغيرها.

وثالثا الحاجة إلى الحب والانتماء: لكي يشعر الإنسان بالاتزان النفسي وينمو وتكتمل مراحل حياته بصورة صحيحة يحتاج إلى الشعور بالمحبة من الآخرين، والانتماء إلى مجتمع معين يمده بالحماية ويغذيه بالحب، فيسعى إلى بناء روابط اجتماعية لتلبية هذه الحاجة سواء كان على مستوى الاسرة أم العلاقات الاجتماعية الأخرى.

ورابعا الحاجة إلى تقدير الذات: بعد أن حقق الإنسان حاجته الاجتماعية، وأشبعها يحتاج إلى الحصول على التقدير والاحترام، سواء على مستوى الذات عندما يدرك كفاءته وقدرته على تحقيق الانجازات، أم على مستوى الاخرين عندما يقابلونه بالاحترام والتقدير؛ لما أنجزه فيشعر الفرد بأهميته وقيمته، وان مكانته مميزة ومحفوظة لدى المجتمع، فتتعزز ثقته بنفسه ويمتلئ بالعزة والفخر.

خامسا الحاجة إلى تحقيق الذات: وهي أعلى وأسمى ما يسعى إليه الإنسان بتحقيق طموحاته، واستثمار قدراته الكامنة فيه وتطوير مواهبه، فتنفتح له آفاق التطور الذاتي والرقي، وبعد إشباع جميع المستويات يكون الإنسان قد وصل إلى تحقيق هويته الحقيقية.

وهنا السؤال الذي يطرح نفسه أي اتجاه أتبناه لكي أشبع حاجاتي الأساسية، واحقق هويتي؟

وما هو الاتجاه الذي يجيبنا عن الأسئلة الرئيسة في حياة الإنسان؟ من أين؟ وإلى أين؟

هل هو الاتجاه القومي والوطني أم الاتجاه الحضاري أم الاتجاه الديني؟

DOI:

وأيّهم يعطي للهوية مدى أوسع، ويتجاوز هذا المفهوم الدنيوي لتحقيق الذات وللإجابة عن هذا السؤال بكل تشعباته لابد من عقد مقارنة بين هذه الاتجاهات ليتضح لنا أيها يقدم الاجابة الأعمق والأكثر شمولا ويكون أحق بالاتباع؟ ويصلح أن يكون طريقا نحيا ونموت عليه.

أولا: الاتجاه الوطني : تعرّف الهوية الوطنية: بأنها الخصائص والسمات التي يتميز بها المواطنون داخل كل دولة، وتشتمل على عناصر أساسية منها: الموقع الجغرافي والتأريخ المشترك والمصالح المشتركة وغيرها، ويتمتع أبناؤها بالحقوق ذاتها، ويشتركون في واجبات فردية وجماعية عليهم القيام بها (محمد، ٢٠٢٣).

مميزات الهوية الوطنية ندرجها كالآتي (صابر،٢٠٢٣):

١. هي الضمانة الوحيدة لاستمرار الحياة فهي بمثابة الروح والجسد، ففي حال فقدان الهوية الوطنية يُحول كل مكتسبات الحضارة العلمية والثقافية إلى معوقات للدولة.

٢. المحافظة على تاريخ الدولة وتراثها، فإن أي دولة يرتبط تاريخها بدرجة كبيرة بالهوية الوطنية.

٣. تساعد على تطوير المعارف واستيعاب جميع التطورات التي تواكب العصر.

٤. تعمل على تعزيز اعتزاز الفرد بذاته؛ من خلال تنمية الثقة لأفراد الدولة الواحدة.

٥. تُحافظ على لغة الدولة؛ لأنها رمز من رموز الدولة.

٦. مهمة في تحديد من ينطبق عليه مفهوم المواطنة الصالحة. احترام الفرد لقوانين بلده المتبعة.

اشكاليات الهوية الوطنية

على الرغم من الايجابيات المتعددة للهوية الوطنية إلا أنه واجهتها إشكاليات عدة، وكان لها نتائج غير مرضية منها:

١.إنّ حدودها ضيقة لا تتجاوز الحدود الجغرافية المرسومة لتلك الدولة، وبالتالي أما أن يكون لكل بقعة جغرافية هوية وطنية، وهذا يعزز العزلة والانشقاق عن المجتمعات الأخرى، ويزيد من المطامع الاقتصادية فيما بينها، ويسهم في تحقيق أهداف الاستعمار من تقسيمها إلى دويلات صغيرة ومن يستقرأ التأريخ الحديث يرى ذلك واضحا، وهذا يهدد الأمن الاقتصادي للفرد، ولا يشبع حاجة الإنسان للمحبة والانتماء أينما حل؛ لأن انتماءه يكون محصور ضمن بقعة معينة من الأرض.

٢. أغلب الدول تكون فيها مكونات المجتمع تتباين في لغاتها، وقومياتها وانتماءاتها، مما يؤدي إلى صعوبة الانسجام بينها وهذا ما ينعكس سلبا على اعطاء هوية وطنية واحدة للجميع، وينعكس أيضا على الأمن المجتمعي للإنسان، فلا يشعر بالاتزان والطمأنينة في علاقاته مع أبناء أرضه؛ لأنها ليست كافية لتوحيدهم وجعلهم يتغلبون على التباين الذي بينهم.

٣. لا يمكن للهوية الوطنية أن تكون فاعلة وحقيقية إن لم تشعر كل هوية أن حقوقها مضمونة بالهوية الوطنية (جاسم، ٢٠١٩) ، وهذا الأمر من الصعب تحقيقه بسبب السياسات القائمة المعروفة بتوجهاتها وتحقيق مصالحها الشخصية، وإذا لم يشعر الإنسان ان حقوقه مضمونة فلا يتمكن من تحقيق ذاته؛ لان ضياع الحقوق يهدد الامن والاستقرار ويعزز الشعور بالإقصاء والتهميش.

إذن يتضح أن الهوية الوطنية لا تلبي حاجات الإنسان الأساسية، ولا تصل به لتحقيق هويته الحقيقية، ولا تجيب عن الأسئلة الأساسية في حياة الإنسان بصورة تامة.

ثانيا: الاتجاه القومي

وهو عبارة عن نزعة وحدوية تتمحور ضمن مشتركات من اللغة الواحدة، والأصول العرقية الواحدة وكذلك التاريخ والثقافة الواحدة، وهذه المشتركات تشكل جميعا مفهوم الهوية القومية كالقومية العربية والكردية وغيرها.

مميزاتها (جابر، ١٤٣٢هـ -٢٠١١م):

١. تعزز الانتماء لدى الفرد، وتخلق لديه الولاء إلى جسد أكبر.

٢ . تزيد من فاعلية المجتمع أو المجتمعات التي تحمل هذه الهوية وتعمل على ترسيخها.

٣. يكون الاقتصاد في حالة نمو مستمر عند من يتبنون هذه الهوية، وتكون لهم القدرة على الدفاع عن ارضهم.

٤. تقر العدالة الاجتماعية بين أفرادها وجماعاتها.

DOI:

٥. تصون ذوات المنتمين اليها من الذوبان والتلاشي.

اشكاليات الهوية القومية (جابر، ١٤٣٢هـ -٢٠١١م):

١- إنها فكرة حديثة، والعواطف هي صاحبة الدور الأكبر في تسويقها، ولا يخفى إذا كانت العواطف لها دور فيها فلا يمكنها تحقيق العدالة بين الفئات المجتمعية التي تشاركهم في البقعة الجغرافية.

٢- لا ينبثق عنها نظام متكامل؛ مما يظهر قصورها على حساب الواقعية التي ينبغي أن تتسم بها الهوية، وإذا كان لا يمكن تطبيقها على أرض الواقع بصورة تامة فكيف لها أن تلبي حاجات الإنسان الأساسية؟

٣- إنّ اللغة هي وعاء الفكر ولا يمكن أن تشكل القيم الفكرية، والإنسان من بدون أن تكون له قيم فكرية وقواعد يسير عليها لا يتمكن من تحقيق ذاته.

٤- لا يمكن للهوية القومية أن تشكل محور الاستقطاب والانتماء، والذي يستقرأ التاريخ يجد ذلك واضحا، فالكثير كانت تجمعهم الثقافة والعرق لكن لم يتجمعوا تحت انتماء واحد، ويكونوا أمة متماسكة. فلا توجد بيئة آمنة تضمن للبشرية العيش بسلام.

٥- إنّها تعتمد على التمييز والاقصاء لكل من لا ينتمي لمشتركاتها، وهذا يهدد الامن المجتمعي ولا يشعر الفرد بالأمان المنشود.

٦- التعصب والانغلاق فالذي يتبنى هذا الاتجاه يميل إلى عنصره ويفضله على غيره، ولا يتقبل الآخر. وبهذا لا نجد أي تلبية لحاجة تقدير الذات لدى الآخرين ممن لا ينتمون اليها. ويظهر ان هذا الاتجاه لا يلبي أغلب الحاجات الأساسية للإنسان.

ثالثا: الاتجاه الغربي

للهوية الغربية محددات عدة تغيرت بمرور الوقت كان منه (عبد الرزاق، ٢٠١٩) (عبد الكريم، ٢٠٢١م):

أ- المفهوم الجغرافي القاري وكان بالإمكان توحيد هذه القارات جغرافيا، لكن الاختلاف العرقي لتلك الشعوب حال دون تحقيق ذلك على أرض الواقع، إلا في فترة الامبراطورية الرومانية إلا أنها عادت للصراع فيما بينها من جديد.

ب-المفهوم الديني (الحضارة المسيحية) أي أن الحضارة الأوربية حققت وحدتها ووجودها الحضاري حين تبنت الامبراطورية الرومانية الديانة المسيحية.

ج- المفهوم الديني الجغرافي ويجمع بين الدين والموقع الجغرافي، حيث التصور الديني للكنيسة الغربية.

د- المفهوم الجيوسياسي (الحضارة الغربية) وهو الذي يجمع بين الجغرافيا والسياسة وهو الأكثر تداولا في وقتنا الحالي.

مميزاتها (عبد الرزاق، ٢٠١٩):

١- إشعاعها العالمي (مركزيتها العالمية) ومحاولة بسط هيمنتها ونفوذها على العالم.

٢- ماديتها التي تحدد رؤيتها إلى الكون والتاريخ.

٣- فعاليتها الإنجازية على المستوى الاجتماعي والمادي.

٤- التقدم التكنولوجي والصناعي، ومن هنا سادت منتجاتها العالم أجمع وليس مجتمع بعينه، ومن هذه الميزة أصبحت الحضارة الغربية عالمية، بمعنى أنها سادت العالم بهذا التقدم في المجال العلمي التكنولوجي.

٥- تعتبر الحضارة الغربية عالمية، خاصة وأنها استطاعت توحيد المشكلة الإنسانية، حيث أن العبقرية الغربية تمكنت من تحقيق هذا التوحيد حين أوصلت مقدرة الإنسان إلى المستوى العالمي، وهو يتجلى في حياة كل شعب وفي تشكيلاته السياسية. وهكذا سادت مفاهيم الغرب ونظرياته المختلفة في شتى مجالات المعرفة والعلم والسياسة والاقتصاد (عبد الرزاق، ٢٠١٩).

اشكاليات الهوية الغربية

١- تجعل العقل هو المرجعية العليا للإنسان والمصدر الوحيد للمعرفة، أو كما يقول الشيخ محمد قطب:(تمرير كل شيء في الوجود من قناة العقل لإثباته أو نفيه أو تحديد خصائصه) (الخراشي و بن صالح، د-ت)، وهذا ما يجعلها منظومة محدودة بحدود العقل البشري الذي لم يصل إلى الكمال، فلا يمكنها (الصدر، ١٩٨٢)الإحاطة بكل المصالح والمفاسد لتشرع منظومة قانونية متكاملة، وتقف

DOI:

عاجزة أمام المستجدات في الحياة والكوارث التي تواجه البشرية، وتخلق هوية محدودة الافق تعيق حركة الإنسان الفكرية والقدرة على الابداع.

٢- الايمان بالمادة بوصفها الأصل والاساس لكل ما في الوجود بما في ذلك الإنسان نفسه، ويعتبرون أن الاسباب الطبيعية التي توصلوا اليها عن طريق التجارب هي الاسباب الاولية للوجود والطبيعة مظهر لها، فهم ينكرون الوجود خارج الطبيعة بدون أي اثبات أو حقائق علمية، (ويزعمون أن الكون بما زخر به من أسرار النظام وبدائع الخلقة والتكوين، قد أوجدته علة لا تملك ذرة من الحكمة والقصد، وهذا الكلام يفوق في سخفه وغرابته آلاف المرات من يجد ديوانا ضخما من أروع الشعر وأرقاه فيزعم أن طفلا كان يلعب بالقلم على الورق، فاتفق أن ترتبت الحروف فتكون منها ديوان شعر) (الصدر، ١٩٨٢) .

٣. التنصل عن أي قيمة أخلاقية أو تعاطف انساني لا يتماشى مع منطق القوة والبقاء للأقوى، وهذا ما نراه من مجازر ارتكبت بحق الابرياء يندى لها الجبين الإنساني في فلسطين وغيرها من الدول المحتلة والمنكوبة.

٤. تبرر الاستغلال والتميز الطبقي تحت مسمى الحرية الاقتصادية، وتحول الإنسان إلى مجرد مستهلك أو منتج (السيد احمد، ٢٠٢٥).

٥. تطمح إلى هيمنة العالم على كل مجالات الحياة، فهي تملي على الطفل اتجاهه في الحياة بحيث يضع أمام عينيه ما يأخذ من المجتمع لا ما يعطي (عبد الرزاق، ٢٠١٩)، وتربي عنده الأنا وأنه هو الذي على العالم أن يخضع له ويلبي حوائجه.

٦. ان هذه الحضارة تعاني من فصام واضح؛ لأنها تركز على العوامل المادية التكنولوجية، في الوقت الذي تهمل فيه الجانب الروحاني القيمي، فالعلم يرفعها نحو التوحد مع الإنسانية، بينما ضميرها متخلف عن تقدمها العلمي، مما جعلها تحاول أن تجعل من إشعاعها العالمي نوعا من الهيمنة التي تؤكد التمركز الغربي (عبد الرزاق، ٢٠١٩).

٧. الاستعمار الغربي، الذي شمل كل شعوب المعمورة خاصة الضعيفة، منها أو المسالمة خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين إلى اليوم، أن ظاهرة الاستعمار الغربي كانت غزوًا للبلدان من أجل توفير مصادر الطاقة، وابتعادًا عن الجوانب الروحية والإنسانية وجشعًا من الإنسان الغربي عمومًا والأوروبي خصوصًا (عبد الرزاق، ٢٠١٩)، واستغلالها لتلك البلدان لترويج بضائعها الفائضة، وهذا نتيجة تبنيهم النظام الرأسمالي وحرية الاقتصاد.

٨. الروح العنصرية: داء فتاك أصاب الحضارة الغربية كلها أكثر مما أصاب الحضارات السابقة، وقد استشرى هذا المرض مع مرور الوقت في جسمها وتصاعدت درجته، حتى أصبح مرضا مزمنا متأصلاً في الشخصية الأوروبية (عبد الرزاق، ٢٠١٩).

٩. الفردانية: وهي من أبرز سمات الحضارة الغربية التي تركز على أهمية الشخص، وتضع مصلحته الشخصية فوق مصلحة المجتمع؛ مما جعلها تحطم في طريقها جميع شبكات الأمان والتضامن الاجتماعي والفعالية السياسية، وتخلق في المقابل شعورا مؤلما وحادا بالعزلة والهشاشة والخوف (مراد، ٢٠٢٣).

فنرى هنا انه بالرغم من المميزات التي تتمتع بها الحضارة الغربية، الا انها لا تصمد أمام الثغرات التي توجد في نظامها، ولا ترقى لتكون هوية يتبناها الإنسان تلبي جميع حاجاته وتصل به إلى تأسيس مجتمع مترابط ومدينة فاضلة.

رابعا . الاتجاه الديني

تعددت الاتجاهات الدينية على سطح الكرة الارضية، الا اننا الآن بصدد الكلام عن خاتمها والمتضمن لأصولها، والمبشرة به أنبيائها، الدين الذي اختاره الله عزوجل لنا وذكره في محكم كتابه العزيز بقوله: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلَامُ﴾ (آل عمران الآية ١٩)، وبين في آية أخرى انه لا يرتضي دينا غيره {وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ} (ال عمران ٨٥)، وأمر انبياءه به قال تعالى: ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ} (الحج، الآية ٧٨)، وحذر من ترك الطريق الذي رسمه واتباع طريق اخر قال تعالى: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} (ال عمران:١١٥).

الدين الاسلامي يتميز بخصائص ومميزات لا تتوفر في الاتجاهات الأخرى، وله أركانه المختصة به منها:

DOI:

العقيدة: وتشمل الاقرار بوحدانية الله تعالى ونبوة محمد (صلى الله عليه واله) وان هناك يوم يجمع في الناس ليأخذوا فيه جزاء أعمالهم. والايمان بجميع الانبياء السابقين قال تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إلى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦]

التأريخ: وهو الوقائع والاحداث التي مر بها المسلمون منذ بعثة الرسول (صلى الله عليه واله) إلى يومنا هذا.

التراث: الذي يتمثل بالقرآن الكريم والسنة النبوية، بل يتسع ليشمل كل ما خلفه المسلمون من علوم وحضارة.

القيم والاخلاق: تفردت الهوية الإسلامية بقيم أخلاقية فاقت جميع الديانات والحضارات، وعملت على تعزيزها وغرسها في نفوس المسلمين.

ومن ارتباط هذه الاركان فيما بينها نشأت الهوية الإسلامية، التي اتصفت بمميزات وملامح انفردت بها كان منها:

أ. الهية المصدر: أي ان مقنن هذه الهوية هو خالق الإنسان وموجده، وعالم الغيب والشهادة والحكيم الذي لا يلهو، فهي مرتبطة بالوحي الالهي وليست من نتاج البشر، وهذا له أبعاد عميقة اذ كلما كان المصدر يتسم بالعلم اللامتناهي، والحكمة العالية كان ما يصدر عنه لا يدانيه شيء بالسمو والرفعة، والاحاطة والشمول وكان له سمات فريدة في نوعها، تتلاءم مع الفطرة الإنسانية وتشكل حافزا للإنسان أن يتكامل على كافة المستويات.

ب ـ العبادات: تميزت الهوية الإسلامية بعبادات لها كيفيتها الخاصة، وزمانها الخاص كالصلاة والحج وغيرها، ولم تكن فوق قدرة الفرد وطاقته.

عبادات لها حركات وأفعال ظاهرية لكن وراءها أسرار عظيمة، تعمل على تربية الإنسان وتصلح باطنه، وتحقق انسانيته الرافضة (للأنا)، وتجعله مرتبطا بعالم غيبي أوسع من عالمه المحدود، فيعيش حالة الاطمئنان والرضا فتسكن نفسه وتشعر بالأمن.

ج ـ الحجاب: يعتبر من أروع المبادئ التي جاء بها الاسلام، وبه تعبر المرأة المسلمة عن حريتها الشخصية في كيفية إظهار نفسها وتمكينها في الاسلام، ويشكل درعا حاميا لها ومحافظا عليها كما تحافظ الأصداف على اللؤلؤ المكنون داخلها، واحتراما لذاتها وحفظ علاقتها مع الرجل، أمر الله عزوجل به في آيات عدة قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ} (الأحزاب:٥٩)، فالغاية من تشريعه هي الحماية لذات المرأة وبالتالي للمجتمع من الانجرار وراء الشهوات، ولم يكن الحجاب يوما يشكل عائقا أمام نجاح المرأة في حياتها العلمية والعملية، فالمرأة المحجبة قد اقتحمت جميع الميادين وحققت نجاحات باهرة، وقدمت نماذج للمرأة المؤمنة يفخر بها التاريخ.

د ـ الوسطية: ان من الخصائص التي اختصت بها الرسالة الإسلامية، هي الاعتدال في كل الامور لا افراط ولا تفريط، وهذا المبدأ أكده القرآن الكريم في عدة آيات كريمة سواء في خلقه للعالم قال تعالى: {وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلَا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ} (الرحمن: ٧-٩) أم في تعامله مع الإنسان قال تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (سورة النحل، الآية ٩)، أم في وصفه للامة الإسلامية قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة، الآية ١٤٣) اذ يقول السيد الطبطبائي في تفسير هذه الآية: ((إنّ الإنسان مجموع الروح والجسم لا روح محضاً، ولا جسم محضاً ومحتاج في حياته السعيدة إلى جمع كِلا الكمالين والسعادتين المادية والمعنوية فهذه الأمّة هي الوسط العدل الذي يقاس به ويوزن كلّ من طرفي الإفراط والتفريط)) (الطباطبائي، ١٩٩٧م) وكذلك أكد رسول الله (صلى الله عليه واله) هذا المبدأ فقال: ((خير الامور أوساطها) (المنظور، ٢٠٢٢) (الريشهري، الخير والبركة في الكتاب والسنة، ١٤٢٣هـ)، وكما هو معلوم ان الالف واللام في كلمة (الامور) تفيد العموم الا ما خرج بالدليل أي الامور المستثناة وهي قليلة.

((وتتبيّن أهمية هذا المنهج المعتدل في الإسلام في حفظ كيان المجتمع ووحدته، والسيطرة على جميع الانحرافات والإيديولوجيات الغريبة عنه، واحتواء تأثيرها في نطاق ضيّق من دون التأثير في المنظومة الإسلامية، وبخلافه نرى تصدّع الأمة واختلافها، ومن ثمّ تشتّتها وتفرّقها، وهو ما يريده أعداء الإسلام)) (المنظور، ٢٠٢٢).

د. الانفتاح: رغم كل التحذير من القرآن الكريم والروايات من دخول الشوائب إلى الهوية الإسلامية ورسم حدودها، الا انها في نفس الوقت قادرة على تجديد الخطاب والتفاعل مع مستجدات العصر، ومنفتحة على كل الاطراف الأخرى، مبينة ان من اهداف الوجود هو التعارف قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

DOI:

خَبِيرٌ﴾، (الحجرات: ١٣). وأقرت التنوع الثقافي والاجتماعي والاختلاف بالعقيدة، وأكدت على حريتها وعدم الاجبار للطرف الآخر قال تعالى: {لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} (البقرة: ٢٥٦) بل لم تمنع من الاخذ من علومهم، وتجاربهم والاستفادة منها والتعاون معهم، لكن مع الحفاظ على ثوابتنا الإسلامية وعدم الانصهار والذوبان في الهويات الأخرى.

ج ـ الشمولية: وهذه خصوصية فريدة بينها الله عز وجل بقوله: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا}، (سبأ: ٢٨) فللهوية الإسلامية شمول زماني ومكاني وموضوعي، إذ لها القدرة على معالجة مختلف القضايا في جميع العصور، وأحكامها لها القابلية على التفاعل والامتداد إلى نهاية البشرية كما عبر الامام الصادق (عليه السلام): ((حلال محمد حلال أبدا إلى يوم القيامة، وحرامه حرام أبدا إلى يوم القيامة، لا يكون غيره ولا يجئ غيره...)) (الكليني، ٢٠١٨)، أما الشمول المكاني فهي صلاحية الدين الاسلامي للتطبيق في كافة بقاع الأرض، وهذا ما وجدناه ملموسا بعد الفتوحات الإسلامية وإلى وقتنا هذا، وأيضا تعني التعامل مع جميع الافراد بالإحسان والعدل وعدم بخس الحقوق بغض النظر عن العرق او اللغة، أو الارض أو الدين كما بينت الآية القرآنية الكريمة {لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ} (الممتحنة: ٨) وأكد هذا المنهج أمير المؤمنين (عليه السلام) في عهده لمالك الاشتر عندما قال: ((الناس صنفان: اما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق))، وأما من ناحية الشريعة فشموليتها غاية في الدقة حيث لم تترك جزئية في حياة الإنسان الا كان لها رأي وحكم فيها ونظام قويم، وهذا لم يتوفر في أي هوية أخرى.

د ـ الواقعية: أي ان الهوية الإسلامية لا تقتصر على رفع شعارات ونظريات فقط، بل هي هوية عملية تدعوا إلى تجسيد شعائرها ومبادئها على أرض الواقع قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥) ولم تكتفي بالأمر بالتطبيق فقط بل نهت وذمت من يتكلم دون فعل قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف:٢)، وأكد ان الجزاء سواء كان في الدنيا والاخرة على مقدار سعي الإنسان لا على كلامه وشعاراته كما عبرت الآية الكريمة: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الأَوْفَى﴾، (النجم: ٣٩).

ذ ـ التضامن الاجتماعي: من الخصائص البارزة التي تميزت بها الهوية الإسلامية هي التضامن والتكافل، سواء على مستوى الأسرة والارحام أم على مستوى المجتمع، وقد عززت ذلك من خلال وصايا وممارسات عملية كطاعة الوالدين والاحسان لذي القربى وصلاة الجماعة والحج، والخمس والزكاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورفضت الفردانية وعدم الاهتمام بالآخر، والمتتبع للتشريعات الإسلامية يرى انها قد جعلت مقياسا خلقيا جديدا تتوازن فيه المصالح والقيم الفردية والاجتماعية، من خلال التفسير الواقعي للحياة، والتمهيد لحياة اخروية يكسب فيه الإنسان سعادته بمقدار سعيه لنيل رضا الله تعالى، فالدين يأخذ بيد الإنسان لصناعة المجتمع السعيد والحفاظ على العدالة فيه الذي يحقق رضا الله عزوجل فيحقق الفرد فيه ربحه الشخصي من خلال التعويض الإلهي الكبير في الآخرة (الصدر، ١٩٨٢)، وشددت على وحدة الصف والتعاون على البر والتقوى قال تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} (المائدة: ٢).

هـ ـ التنموية: اهتم الدين الاسلامي بالعلم والتطور اهتماما كبيرا وجعله مقياسا للتفاضل قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة:١١)، وكذلك أكد عليه الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله) في أحاديث كثيرة منها: ((طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)) (المجلسي، ١٩٨٣م) ، وكذلك حث الدين الاسلامي على السعي المستمر للتغيير في جميع جوانب الحياة، سواء في الجانب الروحي والاجتماعي أم في الجانب الاقتصادي والعلمي، وبين الله عزوجل ذلك في آيات عدة منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾، (الرعد: ١١) إذ ربط تغيير الواقع الخارجي بتغيير الباطن وهذا حافز للإنسان أن ينمي ذاته باستمرار، وان لا يكون يومه مثل أمسه فيخسر كما قال الامام علي (عليه السلام): ((من اعتدل يوماه فهو مغبون)) (الريشهري، ميزان الحكمة، ١٤٢٢هـ) واذا أراد التقدم عليه الابتكار والتجديد قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الانفال: ٦٠) أما التنمية والتطور على جميع الاصعدة وفي كافة المجالات فهي التي يحققها الاستخلاف في الأرض وإقامة الحضارة الإنسانية.

DOI:

و . الرأفة والرحمة: ان قوام الدين الاسلامي وبعثة الرسول(صلى الله عليه وآله) هي الرحمة والرأفة قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)، وأمر الله عزوجل أن تكون الرحمة سلوكا يمارس ومنهجا يتبع في الدعوة اليه والتعامل مع الناس، فقام بترجمته على أرض الواقع نبيه الكريم وأهل بيته(عليهم السلام) بممارسات عملية ووصايا للولاة، فقد ورد عن أمير المؤمنين(عليه السلام) وصية لعامله يقول له فيها: ((وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل، وتعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، فإنك فوقهم، ووالي الأمر عليك فوقك، والله فوق من ولاك. وقد استكفاك أمرهم وابتلاك بهم)) (الرضي، ٢٠٢١م)، كلام غاية في الروعة ويفيض بالرحمة والعدالة والشعور بالمسؤولية، ولم تشمل الرحمة والرأفة فيه الإنسان فقط، بل شملت جميع الموجودات كما جاء على لسان الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله): ((ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء)) (الريشهري، ميزان الحكمة، ١٤٢٢هـ)، وكان الدين الاسلامي هو من دعا لحقوق الحيوان فلقد روي عن الامام الباقر (عليه السلام): ((كان لعلي بن الحسين عليه السلام ناقة، حج عليها اثنتين وعشرين حجة، ما قرعها قرعة قط)) (الكليني، ٢٠١٨).

ي . العزة: صفة تتماشى مع الفطرة الإنسانية التي لا تقبل الذل والعبودية، وحقيقة جاء بها الانبياء لتخليص الإنسان من جور الآخر، بعد جعل السيادة لله تعالى وحده، وجعلها الله عزوجل للمؤمنين قال تعالى: {ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون} (المنافقون: ٨)، فلم يرتض الله تعالى للمؤمن أن يذل نفسه، ويجب أن تبقى يده هي العليا وليس للكفر من سبيل اليه كما جاء في قول الامام الصادق (عليه السلام): ((إن الله عز وجل فوض إلى المؤمن أموره كلها، ولم يفوض إليه أن يذل نفسه،..)) (الكليني، ٢٠١٨)، ولهذا المبدأ العظيم أثر كبير على حياة الإنسان إذ يعطيه الاحساس بالكرامة فيترفع عن التوافه، وتعطيه المنعة فيحمي نفسه ويصونها من المنزلقات الخطيرة، ويحثه على النمو والتطور والاكتفاء الذاتي في كافة جوانب الحياة ويحميه من التبعية.

ولقد جسد أولياء الله هذا المبدأ العظيم عمليا على مر التأريخ، فكانوا أعز من الجبال، وقدموا دروسا للبشرية في الاباء والعزة ورفض الخنوع والذل وبذلوا الغالي والنفيس، وأبرز مصداق لذلك الامام الحسين والسيدة زينب (عليهما السلام) عندما رفعوا شعار (هيهات منا الذلة)، ووقفوا أمام الظلم والاستكبار وكانوا شعلة يستضيئ من الاحرار في كل العالم.

إذن نجد الهوية الإسلامية لا تشبع الحاجات في هرم ما سلو فحسب، بل تقدم اطارا أشمل وأعمق، وتتجاوز المفهوم الدنيوي لتحقيق الذات وتعطيه مدى أوسع، وتربطه بغاية أسمى وهي الحصول على رضا الله تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} (التوبة:٧٢)، وتعطيه خارطة طريق معلومة البداية والنهاية والهدف، وبوصلة تهديه في سيره، وتأخذ بيده عند مداهمة الخطوب والأخطار.

ونجد أيضا أن الهوية الإسلامية تشمل وتستبطن الهويات جميعها، فهي تدعونا لحب الارض والدفاع عنها، وبذل الغالي والنفيس للحفاظ عليها ومن يموت دونها يكون شهيدا، وتعزز من مكانة اللغة العربية بكونها لغة القرآن (فالحفاظ عليها حفاظٌ على "فهم" النصّ الشرعي، فهو إذن حفاظٌ على أهمّ نعمة يهتمّ المسلم بها في هذه الحياة نعمة الإسلام، وبذل المسلمون منذ ظهور الإسلام الجهودَ الكبيرة في الحفاظ على العربية ورفع مكانتها وتدوين قواعدها وأصولها، وكانت من أعجب ظواهر التاريخ ظاهرة تحوّل شعوب بأكملها للتحدّث بالعربية ونسيان لغاتها الأصلية لارتباط العربية بفهم دين الله عزّ وجل (النص القرآني على وجه الخصوص) وعِظَمِ مكانتها – تبعًا لذلك – في نفوس أبناء هذه الشعوب!) (جابر، ١٤٣٢هـ –٢٠١١م)، وتشدد على التطور والسعي في اصلاح الارض وعمارتها، وعدم اليأس والكسل ولو في أحلك الظروف فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها)) (الريشهري، ميزان الحكمة، ١٤٢٢هـ)، ويبين أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يكون لك أملا طويلا عند عملك كي تواظب عليه وتبتكر فيه، وتساهم في رفع المستوى الحضاري لأمتك ((اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا)) (العاملي، ١٤١٤هـ)؛ ولكي يحقق الإنسان خلافة الله عزوجل في الأرض ويقيم الحضارة الإنسانية فيها.

وإذا قال قائل لماذا لا نرى لهذه الهوية بكل منظوماتها من تطبيق تام على أرض الواقع؟

كان الجواب: لا يمكن لأحد أن ينكر انها طبقت على أرض الواقع في عصر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وفي عهد أمير المؤمنين (عليه السلام)، والمستقرء للتاريخ الاسلامي الصحيح يجد ذلك واضحا، (فقد مر النظام الاسلامي بتجربة من أنجح النظم

DOI:

الاجتماعية وأروعها الا انه عصفت به العواصف بعد أن خلا الميدان من القادة المبدئيين أو كاد، وبقيت التجربة في رحمة أناس لم ينضج الاسلام في نفوسهم، ولم يملأ أرواحهم بروحه وجوهره فعجزت عن الصمود والثبات فتقوض الكيان الاسلامي، وبقي فكرة وعقيدة في أذهان المسلمين أملا من تحقيقها على يد أبناءه المجاهدين (الصدر، ١٩٨٢)، فهنا السيد الشهيد الصدر(قدس سره) يبين الاسباب التي حالت دون تطبيق مبادئ الاسلام في كل زمان (المجلسي، ١٩٨٣م)، ويبين أن الخلل ليس في منظومته بل بعدم وجود أشخاص يتبنون فكره.

المبحث الثاني

الحفاظ على الهوية الإسلامية في ظل العولمة: آليات عملية لا يخفى على أحد هذه الهجمة الشرسة التي يشنها الاعداء لطمس الهوية الإسلامية، وتطبيق أيدولوجيات منحرفة، أودت بالكثير من الرجال والنساء إلى التنكر لهويته الإسلامية، والانصهار في الحضارات الدخيلة، فأصبح لزاما علينا أن نجد حلولا عمليا للحفاظ على هويتنا؛ لأنها تشكل الدرع الذي يحمينا من الضياع والانحلال، ويحفظ المرأة بالخصوص من الانسلاخ من مبادئها وفطرتها التي فطرها الله تعالى عليها ومن هذه الحلول:

١ـ اتباع ما اتخذه رسول الله (صلى الله عليه واله)، واهل بيته (عليهم السلام) من آليات للحفاظ على ملامح الهوية الإسلامية وحدودها، اذ بذلوا جهودا عظيمة في حمايتها والاعتزاز بها نظريا وعمليا، فمنعوا أن نتشبه بعمل من أعمال الطرف الاخر. رجالا كنا أم نساء . أو السير على خطاهم حتى الأمور العبادية فعن زرارة، عن ابي جعفر(عليه السلام) قال: ((ولا تكفّر، فإنما يصنع ذلك المجوس)) (العاملي، ١٤١٤هـ) أي ان تضع يدك على الأخرى في الصلاة، ويظهر من التعليل في الرواية انه يشمل كل تشبه في كل كيفية عبادية هي من مختصاتهم، ولا يختص المنع بالتكفير في الصلاة، وورد في الروايات ايضا المنع بالتشبه بهيئة من لا يتبنى الهوية الإسلامية فقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه واله) انه قال: ((غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى)) (المجلسي، ١٩٨٣م) وقال أيضا: ((حفوا الشوارب، واعفوا اللحى، ولا تشبهوا بالمجوس)) (المجلسي، ١٩٨٣م)، وكذلك شددوا على أن يكون زي المسلمين خاص بهم، ولا يحاولوا تقليد الغير بمسميات الموضة والأناقة، فقد ورد عن ابي عبداللّه (عليه السلام) أنه قال: ((لا ينبغي ان تتوشح بازار فوق القميص (تصلي و لا تتزر بازار فوق القميص) اذا انت صليت، فانه من زي الجاهلية)) (العاملي، ١٤١٤هـ) ،بل شمل النهي عن التشبه بالغير حتى أثاث المنزل وكيفيته، فهذه الروايات الشريفة تحث وتؤكد أن على المسلمين أن يكون لهم هيئتهم الخاصة ولا يتشبهوا بغيرهم، وهذا من أبلغ الامور التي ترسم الهوية الإسلامية وتميز متبعيها عن غيرهم، وتحفظ لهم كيانهم المستقل، وهذا الخطاب يشمل الرجال والنساء كافة، ثم تبين الروايات ان للمسلمين صفات فريدة غرستها فيهم تعاليم السماء فيجب أن يتمسكوا بها ولا يتشبهوا بصفات غيرهم، فقد ورد عن رسول اللّه(صلى الله عليه واله) انه قال:: ((اكنسوا افنيتكم ولا تشبهوا باليهود)) (المجلسي، ١٩٨٣م)، وقال الامام الصادق(عليه السلام): ((الاكل عند اهل المصيبة من عمل الجاهلية، والسنة البعث اليهم بالطعام كما امر به النبي(صلى الله عليه واله) في آل جعفر بن ابي طالب لما جاء نعيه)) (الصدوق، ١٤٠٦هـ) ، بل ذهبت الروايات إلى ابعد من ذلك وهو بيان ما يترتب على عدم الحفاظ على الهوية الإسلامية بكل خصائصها فيروى عن أبي عبدالله عن آبائه(عليهم السلام) ان عليا(عليه السلام) كان لا ينخل له الدقيق، وكان علي(عليه السلام) يقول: ((لا تزال هذه الامة بخير ما لم يلبسوا لباس العجم ويطعموا اطعمة العجم، فاذا فعلوا ذلك ضربهم اللّه بالذل)) (المجلسي، ١٩٨٣م) ، أي ان الامة الإسلامية نبقى بخير اذا حافظت على هويتها الإسلامية، ولم تذوب في الهويات الأخرى، وعن الامام الصادق (عليه السلام) : ((اوحى اللّه عز وجل إلى نبي من انبيائه: قل للمؤمنين لا يلبسوا لباس اعدائي، ولا يطعموا مطاعم اعدائي، ولا يسلكوا مسالك اعدائي، فيكونوا اعدائي كما هم اعدائي)) (العاملي، ١٤١٤هـ).

يستفاد من مجموع هذه الاخبار الكثيرة في الموارد المختلفة: ان الاتيان بما يكون شبيها لما اتى به الكفار مما هو من مختصاتهم كان مكروها ومنهيا عنه في الاسلام، ولعل السبب في ذلك أنه يفضي إلى التبعية الفكرية شيئا فشيئا وان لم يكن قصدهم ذلك، ونتيجتها الدخول في زمرة الاعداء وسلب الاستقلال والمجد الاسلامي، كما اشير اليه في الروايات الدالة على النهي عن لبس ملابس الاعداء وغيرها.

ويؤيد ذلك ما ورد عن مولانا امير المؤمنين(ع) من انه: ((من تشبه بقوم أوشك ان يكون منهم)) (المجلسي، ١٩٨٣م)

DOI:

٢. التعرف على جوهر الهوية الإسلامية: من الاشكاليات الرئيسية التي تواجه المسلمين والمرأة على وجه الخصوص، هو عدم التعرف على حقيقة الرسالة الإسلامية وما جاء فيها من حقوق للمرأة فاختلطت المفاهيم لديها؛ مما أدى إلى تشوه صورة الدين الاسلامي في نظرها وابتعادها عنه، ورغبتها باتباع الغير الذي يوصل مفاهيمه بصورة ظاهرها عذب ومحبب يستهوي الناس ويجذبهم، إذ أن نجد أعداء الدين قد قلبوا المفاهيم الصحيحة وحرفوها وأظهروا لها انهم هم الراعي لحقوق المرأة وحريتها، ومما ساهم في ذلك أيضا كثير من المغالطات والتصرفات الخاطئة التي صدرت ممن يدعون التدين، ولمواجهة ذلك نحتاج جهد كبير يستخدم ذات الادوات؛ لإيصال مفاهيم الدين الاسلامي بصورة خالية من الضبابية، واسلوب جميل يناغم النفوس ومتغيرات العصر، وبتكاتف من الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، وخطباء المنابر والمبلغين، ومؤلفي الكتب المنهجية التي تدرس في المدارس والجامعات.

٣. اتباع القدوات: لا يخفى لما للقدوة من دور في بناء الإنسان وتهذيب سلوكه؛ لذلك نرى من الاعمال التي ركز عليها أعداء الدين هو اسقاط القدوات من خلال الطعن والتجريح والتسفيه، وتقديم قدوات أخرى شكلية قاموا بتهيئتها والبسوها لباس الرقي والتحضر من وجهة نظرهم؛ لتكون بديلا للقدوات الحقيقية والصالحة، وغيروا مفهوم النجاح والشهرة من شهرتك بمقدار ما تقدمه من نفع للناس إلى عدد (الاعجابات) والمشاهدات؛ ليأدلجوا المجتمعات كما يريدون، ويحققوا العولمة الثقافية، فلابد من توضيح مفهوم القدوة الصالحة للمجتمع، وابراز القدوات الإسلامية التي نفخر بها وبما قدمته من نفع للأجيال جميعا، مثل السيدة الزهراء والسيدة زينب وام البنين (عليهم السلام) والنساء الصالحات في الحضارة الإسلامية، وكذلك تسليط الضوء على ما تقدمه المرأة المسلمة من انجازات في هذا العصر، وابراز العنصر النسوي المتصف بالعفة والايمان على منصات اعلامية متخصصة ببيان الهوية الإسلامية الحقيقية للمرأة؛ لتكون بديلا لما يطرحوه على مواقع التواصل الالكتروني من نماذج مبتذلة للمرأة.

٤. تبني الفكر الناقد: في ظل غزارة المعلومات المطروحة اليوم عبر العالم الرقمي، واختلاط الغث بالسمين، ومحاولة نشر أفكار مسمومة وهويات مصطنعة تهدد المبادئ والقيم الرصينة، أصبح لزاما علينا من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية أن نمتلك الوعي الاعلامي، وتبني الفكر الناقد الذي يميز بين الصحيح والفاسد، ويضع علامات التساؤل أمام كل ما ينشر: من وراءه؟ وماذا يريد أن يوصل؟ وما هو هدفه؟ وننشر هذه الثقافة في المجتمع لنشكل درعا يحمي من العولمة ومحاولة تذويب الهوية الإسلامية.

٤. انشاء منصات اعلامية متخصصة: إذا أردنا ايصال شيء إلى أكبر شريحة من الناس لا بد أن نسلك أقصر الطرق وأكثرها انتشارا بينهم وفي عصر التكنلوجيا والتحول الرقمي أصبح استخدام هذه الوسائل هو الذي يحقق هذه الغاية، فلتعزيز الهوية الإسلامية وغرسها في النفوس وبيان مفاهيمها الصحيحة؛ لابد من سلك هذا الطريق وانشاء منصات اعلامية متخصصة بهذا الشأن، تركز على بيان جوهر الاسلام الصحيح والظواهر الايجابية في المجتمع الاسلامي وحضارته لتعزيز الثقة بالهوية الإسلامية، واستبدال النظرة الدونية للحضارة الإسلامية لدى أفراد المجتمع المسلم .

٥ . الالتزام بالحجاب: يعد الالتزام بالحجاب شعار للمرأة المؤمنة تنفرد به وتتميز، ورمزا لهويتها الروحية وقيمها الإسلامية، ووسيلة للحفاظ على المشروع الاسلامي، به تعلن عن تمسكها والتزامها بمبادئها وقيمها الدينية، وعدم تأثرها بالحرب الناعمة التي أعلنوها ضد المرأة، فهو صرخة صامتة في وجه للتغريب، ورفض للذوبان في العولمة.

٦. تفعيل دور الاسرة: تعتبر الاسرة هي النواة الاولى للتربية، وهي أول بيئة يتعلم فيها الفرد قيمه ومعتقداته وهويته، فعلينا كأسر اسلامية أن ننهض بهذه المسؤولية فنبني ونعزز الهوية الإسلامية في نفوس أولادنا منذ نعومة أظفارهم قولا وسلوكا وقدوة؛ ليتشربوا بها ويتخذوها منهجا في حياتهم، ونعمل أيضا على حمايتهم من الغزو الثقافي الذي يحاول طمس هويتهم، ومحاولة سد الثغرات في المناهج التعليمية بإرسالهم إلى المساجد، وادخالهم في الدورات الدينية المختلفة، لتغرس فيهم مبادئ الدين الاسلامي الصحيحة.

٧. تجديد الخطاب الديني: لا يخفى دور المنابر الدينية في بناء الاجيال وتعزيز انتماؤهم وولاؤهم للدين الاسلامي؛ لذلك نحن بحاجة إلى تظافر للجهود في صياغ خطاب ديني يكون بمستوى التحديات الفكرية التي تواجهنا اليوم، مجسدا لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل ١٢٥)، مبتعدا عن التقليدية والسطحية والتطرف.

DOI:

الخاتمة

١. ان الحاجة للهوية من الحاجات الماسة في حياة الإنسان.

٢. ان الهوية لها مكونات وعلى أساسها اتجهت الهوية عدة اتجاهات.

٣. ان الهوية الوطنية لا تلبي حاجات الإنسان الأساسية حسب هرم ماسلوا.

٤. ان الهوية القومية تعاني من القصور في التطبيق على أرض الواقع، ولا تضمن الأمن المجتمعي.

٥. ان الهوية الغربية رغم مميزاتها المتعددة لكنها لا تعتبر هوية حقيقية تلبي طموح الإنسان وتحقق انسانيته.

٦. ان الهوية الإسلامية هي التي اختارها الله عزوجل لنا، وبين حدودها ومبادئها.

٧. ان للهوية الإسلامية مميزات وملامح لا توجد في الهويات الأخرى.

٨. هناك آليات عملية وضعها أهل البيت (عليهم السلام) لحماية الهوية الإسلامية من التشتت والذوبان.

٩. بإمكان المرأة المؤمنة ان تتخذ عدة خطوات عملية لحماية هويتها الإسلامية.

١٠. بالتعرف على جوهر الهوية الإسلامية، والالتزام بالحجاب يكون للمرأة درع يقيها من هجمات الأعداء.

DOI:

المراجع

كريم السديمي. (٢٨ كانون الثاني، ٢٠٢٥). *مفهوم الهوية النفسية*. تم الاسترداد من .https://www.sanadkk.com/blog/post.

ابن منظور. (١٤٠٥هـ). *لسان العرب*. قم – ايران: أدب الحوزة.

اسراء صابر. (٣، ٢٠٢٣). *أهمية الهوية الوطنية*. تم الاسترداد من https://mawdoo.com.

السيد الطباطبائي. (١٩٩٧م). *تفسير الميزان*. لبنان– بيروت: مؤسسة الاعلمي.

الشريف الرضي. (٢٠٢١م). *نهج البلاغة*. كربلاء المقدسة: قسم الشؤون الفكرية .

الشيخ الصدوق. (١٤٠٦هـ). *من لا يحضره الفقيه*. قم المقدسة: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية.

الشيخ الكليني. (٢٠١٨). *الكافي في الاصول والفروع*. طهران: دار الكتب الاسلامية.

الشيخ معتصم السيد احمد. (٢٣ ٦، ٢٠٢٥). *الحضارة الغربية بين وهم القيم وجوهر المادية*. تم الاسترداد من .https://islamwhy.com

العلامة محمد باقر المجلسي. (١٩٨٣م). *بحار الانوار*. بيروت: مؤسسة الوفاء.

بيتر كوزن. (٢٠١٠). *البحث عن الهوية (الهوية وتشتتها في حياة ايركسون وأعماله): /*. العين – الامارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

د. الحضر عبد الباقي محمد. (٢٠٢٣). *التطرف وصراع الهويات – الهوية الوطنية مفتاح الحل–*. تم الاسترداد من . .https://www.imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/article

د. السعيدي امبارك عبد الكريم. (٣، ٢٠٢١م). جدل الهوية في الحضارة الغربية (البنية وحدود القدرة). *مجلة المنارة العلمية*.

د. حازم مجيد الدوري. (١٤ كانون الاول، ٢٠١٣م). الهوية الوطنية مقابل الهوية الفرعية. *مجلة كلية التربية الاساسية*.

د. خيري عبد الرزاق جاسم. (السابع، ٢٠١٩). اشكالية الهوية الوطنية في العراق وسبل ترسيخها. *مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/ جامعة بغداد*.

سليمان الخراشي، و بن صالح. (د–ت). *نقض اصول العقلانيين*. دار علوم السنة.

شريف محمد جابر. (١٤٣٢هـ –٢٠١١م). *الهوية والشرعية – دراغسة في التأصيل الإسلامي لمفهوم الهوية ورفع الالتباسات عنه في قضايا معاصرة–*.

شريف مراد. (٢٧ ٨، ٢٠٢٣). *يحيا الفرد ويسقط المجتمع – المسيرة الملظمة للفردانية في الغرب* _. تم الاسترداد من .https://www.aljazeera.net

ضياء ريحان. (٥ ٤، ٢٠٢٠). *مفهوم الهوية*. تم الاسترداد من .https://cohe.uokerbala.edu.iq/ جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية.

عبير المنظور. (١١ ٩، ٢٠٢٢). الوسطية والاعتدال في القرآن الكريم. *مجلة رياض الزهراء*.

علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني . (١٩٨٣م). *التعريفات*. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية .

عماد الدين ابراهيم عبد الرزاق. (٢٠١٩). *نقد الحضارة الغربية في فكر مالك بن نبي*. النجف الاشرف – العراق: المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية– العتبة العباسية المقدسة.

محمد الريشهري. (١٤٢٢هـ). *ميزان الحكمة*. ايران: اعتماد دار الحديث.

محمد الريشهري. (١٤٢٣هـ). *الخير والبركة في الكتاب والسنة*. ايران: دار الحديث.

DOI:

محمد باقر الصدر. (١٩٨٢). *فلسفتنا*. بيروت – لبنان: دار التعارف.

محمد بن الحسن الحر العاملي. (١٤١٤هـ). *وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة*. طهران – قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

وفاء أبجمة . (٢٦ ٣، ٢٠١٩م). *هرم ماسلو في العالم العربي بين الحاضر والمستقبل* . تم الاسترداد من ./https://www.alaraby.co.uk

References

Al-Sudaimi, Karim. (January 28, 2025). *The Concept of Psychological Identity*. Retrieved from: https://www.sanadkk.com/blog/post

Ibn Manzur. (1405 AH). *Lisan al-Arab*. Qom, Iran: Adab Al-Hawza.

Esraa Saber. (March, 2023). *The Importance of National Identity*. Retrieved from: https://mawdoo3.com

Al-Sayyid Al-Tabataba'i. (1997). *Tafsir al-Mizan*. Beirut, Lebanon: Al-A'lami Foundation.

Al-Sharif Al-Radhi. (2021). *Nahj al-Balagha*. Holy Karbala: Department of Intellectual Affairs.

Sheikh Al-Saduq. (1406 AH). *Man La Yahduruhu al-Faqih*. Holy Qom: Publications of the Society of Teachers of the Hawza.

Sheikh Al-Kulayni. (2018). *Al-Kafi fi al-Usul wa al-Furu'*. Tehran: Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah.

Sheikh Mu'tasim Al-Sayyid Ahmed. (June 23, 2025). *Western Civilization between the Illusion of Values and the Essence of Materialism*. Retrieved from: https://islamwhy.com

Allama Mohammed Baqir Al-Majlisi. (1983). *Bihar al-Anwar*. Beirut: Al-Wafa Foundation.

Peter Koestenbaum. (2010). *The Search for Identity (Identity and Its Diffusion in Erikson's Life and Work)*. Al Ain, United Arab Emirates: University Book House.

Al-Hadr Abdel Baqi Mohammed. (2023). *Extremism and the Conflict of Identities: National Identity as the Key to the Solution*. Retrieved from: https://www.imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/article

Al-Saeedi, Mubarak Abdel Karim. (March, 2021). *The Identity Debate in Western Civilization: Structure and Limits of Capability*. *Al-Manarah Scientific Journal*.

Hazem Majeed Al-Douri. (December 14, 2013). *National Identity versus Sub-Identity*. *Journal of the College of Basic Education*.

Khairi Abdel Razzaq Jasim. (July, 2019). *The Problem of National Identity in Iraq and Ways to Consolidate It*. Strategic and International Studies Center, University of Baghdad.

Sulaiman Al-Kharashi, & Bin Saleh. (n.d.). *Refutation of the Principles of the Rationalists*. Dar Uloom Al-Sunnah.

Sharif Mohammed Jaber. (1432 AH / 2011). *Identity and Legitimacy: A Study on the Islamic Foundations of the Concept of Identity and the Removal of Misconceptions in Contemporary Issues*.

Sharif Murad. (August 27, 2023). *The Individual Lives While Society Falls: The Organized March of Individualism in the West*. Retrieved from: https://www.aljazeera.net

Dhiaa Raihan. (April 5, 2020). *The Concept of Identity*. Retrieved from: https://cohe.uokerbala.edu.iq/ – University of Karbala, College of Education for Human Sciences.

Abeer Al-Manthour. (September 11, 2022). *Moderation and Balance in the Holy Qur'an*. *Riyadh Al-Zahra Magazine*.

Ali ibn Mohammed ibn Ali Al-Sharif Al-Jurjani. (1983). *Al-Ta'rifat (Definitions)*. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

DOI:

Imad Al-Din Ibrahim Abdel Razzaq. (2019). *Critique of Western Civilization in the Thought of Malik Bennabi*. Najaf, Iraq: Islamic Center for Strategic Studies, Al-Abbas Holy Shrine.

Mohammed Al-Rayshahri. (1422 AH). *Mizan al-Hikmah*. Iran: Dar Al-Hadith.

Mohammed Al-Rayshahri. (1423 AH). *Goodness and Blessings in the Qur'an and Sunnah*. Iran: Dar Al-Hadith.

Mohammed Baqir Al-Sadr. (1982). *Our Philosophy*. Beirut, Lebanon: Dar Al-Ta'aruf.

Mohammed ibn Al-Hasan Al-Hurr Al-Amili. (1414 AH). *Wasa'il al-Shi'a ila Tahsil Masa'il al-Shari'ah*. Tehran–Qom: Ahl al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage.

Wafaa Abjamah. (March 26, 2019). *Maslow's Hierarchy of Needs in the Arab World: Present and Future*. Retrieved from: https://www.alaraby.co.uk/

DOI: